

الإمارات وكوريا الجنوبية.. 43 عاماً من التنمية والإنجازات والشراكة



الخليج

الإمارات
وكوريا الجنوبية..
صداقة قوية
وشراكة استراتيجية





إعداد: محمد إبراهيم

على مدار 43 عاماً، والعلاقات بين الإمارات وكوريا الجنوبية تتنامى عاماً تلو الآخر، وتشهد تطوراً كبيراً في مختلف المجالات الحيوية، وما زالت التطلعات تأخذ البلدين إلى المزيد من التوسع في الشراكات خلال المرحلة المقبلة

قراءة صفحات التاريخ تأخذنا إلى تنوع مشهود في العلاقات المتميزة للبلدين «سياسياً واقتصادياً ودبلوماسياً»، فضلاً عن شراكات استراتيجية تستند في مضمونها إلى مبادئ التفاهم والاحترام المتبادل، والرغبة المشتركة في تطوير أوجه التعاون في المجالات كافة، فضلاً عن التوافق الإيجابي حيال القضايا الدولية والإقليمية

وفي ظل تنامي قوة الدور الإقليمي والدولي لدولة الإمارات، تحرص كوريا الجنوبية على تعميق وتوسيع العلاقات مع الإمارات، لتبلغ مراحل متقدمة أكثر عمقاً وتأثيراً إيجابياً ينعكس على قيادات البلدين وشعبيهما

وتعد الزيارة الراهنة ليون سوك يول رئيس جمهورية كوريا الجنوبية إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي التقى خلالها صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، محطة بارزة جديدة في مسيرة العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، لدفع مسيرة التنمية المستدامة وتحقيق مزيد من الازدهار والتقدم والتطور لكلا البلدين

«الخليج» تقف مع أبرز المحطات التنموية التي جمعت الإمارات وكوريا الجنوبية في مختلف المجالات الحيوية، والتي جسدت عمق وقوة العلاقات بين البلدين الصديقين

• أولى المحطات

يشكل اختيار الإمارات كأولى محطات الرئيس الكوري الجنوبي الخارجية في العام الجاري 2023، خطوة جديدة نحو

تعميق العلاقات الثنائية بين البلدين، إذ تركيز الجهود الدبلوماسية على التنشيط الاقتصادي وتوسيع الصادرات، والسعي لتعزيز التعاون الاستراتيجي مع الإمارات بشكل كبير في أربعة مجالات رئيسية، تضم الطاقة والاستثمار والدفاع والطاقة النووية، لتحقيق المزيد من الإنجازات التي تحقق المصالح المشتركة للبلدين وشعبيهما الصديقين

وإذا نظرنا إلى حجم العلاقات بين البلدين، نجد أن العلاقات تشهد تطوراً ونموً مستمراً بفضل دعم وحرص قيادتي الدولتين على توثيق أو اصر التعاون في المجالات كافة، حيث تركز الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الدولتين على الإرادة السياسية القوية لدى قيادتي البلدين للارتقاء، بمسار العلاقات في جميع المجالات، وتوافق الرؤى إزاء مجمل القضايا الإقليمية أو الدولية، والإدراك التام لطبيعة المصالح المشتركة

ومنذ تأسيس العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في العام 1980، هناك تعاون ثنائي وشراكات نوعية مؤثرة، لاسيما خلال السنوات الأخيرة لتضم قطاعات استراتيجية مهمة شملت الطاقة النووية، والهيدروكربونات، والطاقة النظيفة والمتجددة، والهيدروجين، إضافة إلى امتيازات الاستكشاف والتطوير والإنتاج في أبوظبي

• شراكة استراتيجية

وتمثل محطة بركة للطاقة النووية في أبوظبي، محطة بارزة للشراكة الاستراتيجية بين الإمارات وكوريا، حيث اختارت مؤسسة الإمارات للطاقة النووية في عام 2009، الشركة الكورية للطاقة الكهربائية (كيبكو)، التي تعد أكبر شركة للطاقة النووية في كوريا الجنوبية، لتكون المقاول الرئيسي لمحطات «بركة» للطاقة النووية السلمية، لتتولى مسؤولية تصميم (المحطات وإنشائها ثم المساعدة في تشغيلها، بعقد يبلغ قيمته نحو 73 مليار درهم (20 مليار دولار

وتقود محطات بركة جهود تسريع خفض البصمة الكربونية لقطاع الطاقة في الإمارات والعالم العربي، وصولاً إلى تحقيق أهداف مبادرة الإمارات الاستراتيجية الخاصة بالوصول إلى الحياد المناخي بحلول عام 2050

• صناعة محلية

وتدعم محطات بركة نمو القطاع الصناعي المحلي، وتوفير فوائد بيئية كبيرة للدولة حالياً وعلى مدى السنين عاماً المقبلة وما بعدها، من خلال تسريع خفض البصمة الكربونية لقطاع الطاقة، حيث ستحد المحطات الأربع فور تشغيلها بالكامل سنوياً من 22.4 مليون طن من الانبعاثات الكربونية، والتي تعد السبب الرئيسي للتغير المناخي، وتوفر محطات بركة الأربع، فور تشغيلها بالكامل ما يصل إلى 5600 ميغاواط من الكهرباء الصديقة للبيئة، بواقع 1400 ميغاواط بكل محطة.

وفي إطار التعاون المشترك في مجال الطاقة المتجددة، وقعت كل من شركة أبوظبي لطاقة المستقبل «مصدر»، وشركة «كيبكو»، مذكرة تفاهم لاستكشاف فرص التعاون في مشاريع طاقة الرياح البحرية، بما فيها المشاريع القائمة حالياً، والمخطط لتنفيذها في مجال طاقة الرياح البحرية ومشاريع «مصدر» العالمية للطاقة المتجددة، وستقيم الشركتان فرص التعاون المتاحة في مجال إنتاج الهيدروجين الأخضر، وتكنولوجيا بطاريات تخزين الطاقة، وتداول وتجارة منتجات الطاقة

• مجموعة اتفاقيات

وبرزت قوة العلاقات بين الإمارات وكوريا الجنوبية من خلال توقيع البلدان مجموعة من اتفاقيات التعاون، أبرزها مذكرة تفاهم بين وزارة الدفاع الإماراتية وإدارة برنامج الاستحواذ الدفاعي في كوريا الجنوبية بشأن التعاون في الصناعات الدفاعية وتكنولوجيا الدفاع، فضلاً عن 3 اتفاقيات بين شركة بترول أبوظبي «أدنوك» وعدد من الجهات والشركات الكورية، من بينها اتفاقية إطارية مع بنك التصدير والاستيراد الكوري، واتفاقية دراسة مشتركة مع شركة بشأن شحن KNOC غاز الهيدروجين- أمونيا، أما الاتفاقية الثالثة فكانت مع شركة نفط SK وشركة KNOC نفط الأمونيا.

تركز الإمارات وكوريا الجنوبية على تعزيز الشراكة الاقتصادية عبر جملة من الاستثمارات البينية المشتركة، وتفعيل آليات التبادل التجاري الذي سجل في عام 2021 نحو 600 مليون دولار لصالح الإمارات في مقابل من 250 إلى 300 مليون دولار لصالح كوريا الجنوبية، وتُعتبر الإمارات الشريك التجاري الأول عربياً لكوريا الجنوبية، حيث تستحوذ على نحو 27% من إجمالي تجارة كوريا الجنوبية مع الدول العربية

• استثمارات البلدان

وبلغت الاستثمارات الإماراتية في كوريا الجنوبية منذ عام 2020 نحو 637 مليون دولار، خاصة في قطاعات النفط والغاز، والعقارات، ومعدات السيارات، والتصنيع، والفحم، والترفيه، وبلغت الاستثمارات الكورية المباشرة في الدولة ملياري دولار في عام 2019، حيث يشارك الجانب الكوري في مشروعات كبرى في الدولة، مثل محطة بركة النووية، وعدد من حقول النفط

وتركز كوريا الجنوبية على الاستفادة من الانفتاح الاقتصادي لدولة الإمارات باعتبارها واحدة من عمالقة صناعة النفط في العالم، وتعمل الإمارات على الاستفادة من خبرات كوريا الجنوبية من أجل توطيد الصناعات التكنولوجية على أراضيها، مما يعزز نوعاً من التبادل المعرفي والصناعي بين البلدين

وتعد العلاقات الإماراتية الكورية الجنوبية واحدة من أقوى وأنجح العلاقات الإقليمية والدولية، إذ تتسم بالشمولية، إذ حرصت أبوظبي على دعم سيؤول، التي اهتمت بدعم أبوظبي في مختلف المحافل والمناسبات الدولية، وحرصت كوريا الجنوبية على دعم دولة الإمارات لاستضافة مقر الوكالة الدولية للطاقة المتجددة «آيرينا» في عام 2009، فضلاً عن دعمها لاستضافة الإمارات لمؤتمر الأطراف حول التغير المناخي (كوب 28) خلال نوفمبر المقبل

• تبادل الزيارات

وشهدت العلاقات بين البلدين تبادلاً واسعاً للزيارات بين كبار المسؤولين في إطار سعي البلدين لتطوير العلاقات وتعزيز التعاون المشترك في المجالات كافة، إذ تعد الإمارات أول دولة في منطقة الشرق الأوسط تتمتع بعلاقات شراكة استراتيجية مع كوريا الجنوبية، وقد برز التعاون المشترك والتوافق في الرؤى بين البلدين من خلال الدور الذي تمارسه كوريا الجنوبية إلى جانب الإمارات في القضايا ذات الطابع الدولي، ومنها قضايا المناخ والإسهامات في المشاريع الخيرية المشتركة بين البلدين

ويدعم العلاقات الثنائية بين البلدين أعراف وقيم دبلوماسية قائمة على الاحترام المتبادل، والتشاور المستمر، والتوافق، فضلاً عن المصالح المشتركة المتنامية بشكل ملحوظ، إذ إن العلاقات بينهما مرشحة لمزيد من التطور في ضوء الإرادة السياسية لتعزيز هذه العلاقات

• آليات الحوار

اختار البلدان تعزيز العلاقات المشتركة عبر قنوات عدة وآليات للحوار والاجتماعات، أبرزها الحوار الاستراتيجي بين وزارتي الخارجية في البلدين، واجتماع (2+2) بين وزارتي الخارجية والدفاع، والمشاورات رفيعة المستوى بشأن التعاون في مجال الطاقة النووية السلمية، واجتماعات اللجنة الاقتصادية المشتركة، وبعد تطور العلاقات الإماراتية الكورية الجنوبية من أبرز النتائج الإيجابية المترتبة على نجاح الدبلوماسية الإماراتية في تنويع علاقاتها الخارجية مع الدول كافة، ما جعل للإمارات بصمات واضحة في شتى أقاليم العالم.

• تعاون ثقافي

لم يقتصر التعاون بين البلدين على الجوانب السياسية والاقتصادية فحسب، بل ركز على الجوانب الثقافية في ظل وجود قواسم إنسانية مشتركة بين البلدين، إذ إن الأعوام الأخيرة، شهدت تعدد أوجه التعاون الثقافي بين الإمارات وكوريا الجنوبية، أبرزها إطلاق مبادرة الحوار الثقافي الإماراتي الكوري الجنوبي في عام 2020، وتمديدته لعام 2021 بسبب تفشي جائحة كورونا، وفي عام 2019، حلت الثقافة الكورية ضيفاً على مهرجان أبوظبي، وقبلها احتضنت الإمارات أول مهرجان كوري جنوبي للاحتفاء بالإرث الثقافي الكوري وتقديمه للمجتمع الإماراتي من خلال الفنون وعروض الأداء. وفن الطهي، فضلاً عن افتتاح المركز الثقافي الكوري في أبوظبي.

من المتوقع أن تشهد الفترة المقبلة، مزيداً من التعاون في كثير من المجالات بين الإمارات وكوريا الجنوبية، لاسيما في مجالات تقنيات الثورة الصناعية الرابعة والذكاء الاصطناعي، فضلاً عن حدوث شراكة وتعاون بين وزارة الاقتصاد الإماراتية ووزارة المشاريع الصغيرة والمتوسطة والأعمال المبتدئة في كوريا الجنوبية، بشأن التعاون في مجالات المشاريع الصغيرة والمتوسطة والابتكار.

• سفارة الدولة في كوريا

تأسست العلاقات الثنائية بين الإمارات وكوريا الجنوبية في عهد المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وتم افتتاح سفارة الإمارات في العاصمة الكورية الجنوبية سيؤول في عام 1987، لتتميز العلاقات بين البلدين بالقوة والثبات.

• ألف كوري 13

يُقيم في الإمارات أكثر من 13 ألف كوري جنوبي، ولديهم استثمارات في أكثر من 1000 شركة في مختلف المجالات والقطاعات، وتستقبل الإمارات أكثر من 200 ألف زائر كوري جنوبي بشكل سنوي، وتستثمر في الإمارات أكثر من 40 شركة كورية جنوبية في مجالات متعددة منها التمويل، والتأمين، والتجارة، والإنشاءات.

الإمارات الأولى

بلغت قيمة التبادل غير النفطي بين الإمارات وكوريا الجنوبية، 1.3 مليار دولار أمريكي خلال النصف الأول من عام 2022 بارتفاع 19% بالمقارنة مع العام الماضي، إذ تعد الإمارات الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط التي وقعت مع كوريا الجنوبية اتفاقية شراكة استراتيجية خاصة.

• لجنة مشاورات

تماشياً مع الشراكة الاستراتيجية التي تربط بين البلدين، تم إنشاء لجنة مشاورات رفيعة المستوى بشأن التعاون النووي بين حكومة الإمارات وحكومة كوريا الجنوبية عام 2018 من أجل تعزيز وتوسيع نطاق التعاون النووي، وفقاً للاتفاقية الموقعة للتعاون في الاستخدام السلمي للطاقة النووية، إذ تتألف اللجنة من 3 مجموعات عمل، الأولى تتعلق بمحطة بركة للطاقة النووية والمشاريع الدولية، والثانية بالعلوم النووية والتكنولوجيا والأبحاث والدراسات، والثالثة بتشريعات الأمان النووي والأمن النووي.

• مقايضة عملات البلدين

تعد اتفاقية مصرف الإمارات المركزي والبنك المركزي في كوريا الجنوبية، الأبرز في إبريل عام 2022، إذ اتفق البلدان على تجديد الاتفاقية الثنائية لمقايضة عملات البلدين، والتي تتيح للطرفين مواصلة مقايضة العملات المحلية بما يصل إلى 20 مليار درهم و6.1 تريليون وون كوري لمدة 5 سنوات، بدأت من تاريخ 13 إبريل 2022.

• اتفاقية ائتلاف

تتولى شركة بركة الأولى التي تأسست في أكتوبر 2016، بموجب اتفاقية الائتلاف المشترك بين مؤسسة الإمارات للطاقة النووية والشركة الكورية للطاقة الكهربائية (كيبكو)، إدارة المصالح التجارية لمحطات بركة، وتأمين تمويل مشروعها من المقرضين المؤسسين والتجارين، وتلقي عوائد الكهرباء من محطات بركة الأربع في مرحلة التشغيل التجاري.